



مؤسسة جالوب
14 أكتوبر 2015

ملخص تنفيذي استطلاع رأي وإيز 2015: ربط التعليم بالعالم المعاصر

معايير حماية حقوق الطبع والنشر

تتضمن هذه الوثيقة بحثاً مسجلاً ومواد حازت على حقوق الطبع والنشر والملكية الأدبية الخاصة بمؤسسة جالوب. وتهدف الوثيقة إلى تقديم الإرشاد لشركتكم فقط، ولا يُصرّح بنسخ أو نقل أو نشر أو الكشف عن محتواها لآخرين خارج مؤسستكم. وتعدّ Gallup® وكاتب المقتراح/التقرير: قائمة بالعلامات التجارية والرموز التجارية المناسبة) علامات تجارية خاصة بمؤسسة جالوب. وجميع العلامات التجارية الأخرى هي ملك لأصحابها الموقرين.

تُمثّل هذه الوثيقة قيمة كبيرة لمنظمتكم وكذلك لشركة جالوب. وبناءً عليه، تتكفل القوانين الدولية والمحلية والعقوبات الخاصة بحماية براءات الاختراع وحقوق الطبع والنشر والعلامات التجارية وحماية الأسرار التجارية، بحماية جميع الأفكار والمفاهيم والتوصيات المتصلة بهذه الوثيقة.

ولا يُصرّح بإدخال أي تغييرات على محتوى هذه الوثيقة دون الحصول على إذن خطّي صريح من مؤسسة جالوب.

ملخص تنفيذي

عبّر 75% من خبراء التعليم في مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم "وايز" في جميع أنحاء العالم عن عدم رضاهم عن أنظمة التعليم المُتبعة في بلدانهم، في حين يرى الثلث تقريباً أن أنظمة التعليم في بلادهم قد تحسّنت خلال العقد المنصرم. وفي المقابل، يرى 12% فقط أن بلادهم تُطبّق أنظمة تعليمية مبتكرة، بمن فيهم فئة لا تتعدى 1% تصنّفها على أنها "مبتكرة للغاية". وفي ظل سوق العمل العالمي المُتغير باستمرار، يُرَجَّح أن أنظمة التعليم التي تفتقر إلى الابتكار تتجه إلى التخلّف بدل التقدّم.

إذن، هناك تناقضٌ صارخٌ بين وضع التعليم والتطور المتسارع الذي حدث في العديد من المجالات الأخرى خلال العقود الأخيرة بفضل الثورة الرقمية التي غيرت الطريقة التي يتبعها الناس في التسوق والاستثمار والقراءة وإقامة العلاقات الاجتماعية والعمل والتواصل بشكل عام، والأسوأ أن حالة الركود الاقتصادي في كثير من بلدان العالم، وما استتبعه ذلك من استمرار في ارتفاع معدلات البطالة، تفرض اليوم تحديات كبيرة على طموحات الشباب واستقرار الأمم على حدٍ سواء.

وعلى الرغم من قتامة المشهد التعليمي، فمن الواضح أن البلدان لا تواجه تلك التحديات بصورة فردية. ففي حين عبّر غالبية خبراء التعليم في وايز، في معظم المناطق الرئيسية في العالم، عن عدم رضاهم عن أنظمة التعليم المطبّقة حول العالم، منح عددٌ قليل منهم أنظمة التعليم في بلادهم مركزاً متقدماً على لائحة الابتكار. بالرغم من ذلك، نجد أنّ هناك توافقاً كبيراً داخل مجتمع وايز حول ما يحتاج التعليم القيام به لمعالجة هذا الوضع. ويتلخص هذا في النقاط التالية :

• تشجيع المزيد من التعاون بين المدارس وأصحاب العمل.

• تعزيز مهنة التعليم، سواء من الداخل أو الخارج.

• التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة من أجل تدعيم وتعزيز قدرات المعلمين الأكفاء لاستبدالهم.

وقد استُقيت هذه النقاط من نتائج استطلاع رأي وايز لعام 2015 حول التعليم وسوق العمل، الذي قامت به مؤسسة جالوب عبر شبكة الإنترنت في الفترة ما بين 6 و 31 أغسطس 2015. ويستند المسح على إجابات أكثر من 1550 من أعضاء مجتمع وايز العالمي، الذي يضمّ معلمين وطلاب وخريجين جدد، وصنّاع سياسات تعليمية وممثلين من القطاع الخاص، ظلّوا على تواصل مستمر مع وايز على مدار السنوات الماضية بشأن قضايا إصلاح التعليم. وقد عكست النتائج وجهات نظر هذا المجتمع العالمي الفريد من خبراء التعليم الذين عبّروا عن التزام واضح بالعمل على تحسين التعليم عبر الشراكة مع وايز.

إعادة تركيز التعليم على رفع مستوى الجاهزية للعمل

يعلّق خبراء التعليم في وايز آمالاً كبيرة على بلوغ التعليم المكانة التي يستحقها. ففي حين قال سبعة من كل عشرة أشخاص (69%) أنّ ضمان نجاح الطلاب في أول تجربة عمل يحصلون عليها تقع على عاتق الجامعات وليس أصحاب العمل، اعتبر 39% فقط أنّ الجامعات في بلدانهم تُعدّ الطلاب إعداداً كافياً يؤهلهم للالتحاق بسوق العمل؛ من ناحية أخرى، اعتبر 23% أنّ مسؤولية إعداد التلاميذ لسوق العمل هي وظيفة المدارس الابتدائية والثانوية.

بالرغم من ذلك، يؤمن مجتمع وايز العالمي بوجود وسيلة إيجابية لدفع التعليم إلى الأمام؛ فقد أوضح استطلاع الرأي أنّ خبراء وايز يتصورون أنّ المزيد من التعاون بين المدارس وأصحاب العمل من شأنه ضمان نجاح الطلاب في مهنتهم. ولا تقتصر فائدة هذا النظام على الطلاب والمدارس فحسب، بل تطال أيضاً أصحاب العمل في القطاعين العام والخاص الذين يحتاجون اليوم عمالةً مدرّبةً ومؤهلةً تأهيلاً عالياً.

ومع ذلك، يستمر خبراء وايز بنثمين الشهادة الجامعية والاعتراف بقيمتها وأهميتها، ولكنهم يعتقدون أن أكثر ما ينقص الطلاب في مرحلة ما بعد التعليم الثانوي هو التدريب والتمرس المهني والتوجيه ووجود مناهج دراسية ديناميكية تُتيح فرصاً حقيقية لممارسة المعارف التي اكتسبوها، ويعتبر عددٌ كبير من خبراء وايز أن هذه تشكل النقاط الرئيسية التي يجب أن يركز عليها التعليم العالي وذلك أكثر من التركيز على توفير المزيد من سبل الوصول إلى التكنولوجيا أو تخفيض الرسوم الجامعية أو زيادة التمويل أو تحسين الإرشاد المهني.

• يرى 62% من خبراء وايز أن نقص دورات التدريب المهني التي تُعد الطلاب للعمل هو أكبر تحدّي للتعليم ما بعد الثانوي

• يرى 52% من خبراء وايز أن التحدي الأكبر هو عدم وجود تعليم قائم على المشاريع (لمساعدة الطلاب على اختبار مدى فاعلية ما درسوه نظرياً في حل مشكلات العالم الحقيقي)

• يرى 38% من خبراء وايز أن المشكلة في غياب الإرشاد المهني الفعّال

• يرى 31% من خبراء وايز أن الخلل في كفاءة المعلمين

• يرى 18% من خبراء وايز أن النقص يكمن في عدم القدرة على الوصول للأدوات التكنولوجية الحديثة

• يرى 14% من خبراء وايز أن العلة تكمن في نقص تمويل المدارس

أما بالنسبة للمرحلتين الابتدائية والثانوية، فيعتبر خبراء وايز أن كفاءة المعلم وغياب التعليم القائم على المشاريع هما التحديان الأبرز اللذان تواجههما أنظمة التعليم في بلدانهم. وقد فاقت نسب هذين العاملين كثيراً نسب العوامل الأخرى مثل عدم القدرة على الوصول للتكنولوجيا الحديثة، أو الحاجة إلى مناهج تعليمية أكثر صرامة، أو تطوير الامتحانات الموحدة.

• يقول 60% من خبراء وايز أن أكبر تحدّي يواجه مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي في بلادهم يكمن في كفاءة المعلم

• 58% يشيرون إلى غياب التعليم القائم على المشاريع

• 32% يشيرون إلى النقص في تمويل المدارس

• 30% يشيرون إلى عدم القدرة على الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة

• 29% اختاروا الحاجة إلى مناهج تعليمية أكثر صرامة

من جهة أخرى، ثمة سؤالان يلخّصان الأهمية المزدوجة للتعليم الرسمي والخبرات العملية من وجهة نظر خبراء وايز. فمن ناحية، يشجع غالبية الخبراء (57%) الشباب على الالتحاق بالجامعة، حتى لو كان ذلك يعني التخلي عن وظيفة أحلامهم بالعمل في شركة مرموقة؛ في حين يشجع 35% منهم فقط الشباب على السعي

للحصول على وظيفة أعلامهم. ومن ناحية أخرى، يقول 80% من الخبراء -ممن خُيروا بين نوعين من خريجي الجامعات الجدد- إنهم يفضلون منح وظيفة لطالب حاصل على تقدير جيد اتبع دورة تدريب مهني ذات صلة بالعمل بدلاً من طالب حاصل على تقدير ممتاز لم يتبع دورة تدريب مهني.

الحاجة لمزيد من الاستثمارات في مجال التعليم

يشير خبراء وايز إلى ضرورة اتباع منهج متعدد الجوانب لرفع كفاءة المعلمين، وذلك عبر السعي لمزيد من التطوير المهني للمعلمين الحاليين، والحصول على مزيد من التمويل لجذب خيرة الكفاءات للعمل في مجال التعليم، فضلاً عن تنسيق الجهود لزيادة احترام المجتمع للمعلمين.

• يرى ما يقارب ثلث المستطلعين (36%) أن المعلمين يحظون بالاحترام اللائق في بلدانهم، في حين لا يوافق 59% على هذا الرأي.

• يعتبر ثلاثة أرباع المستطلعين (75%) أن المزيد من فرص التطوير المهني للمعلمين استراتيجية أساسية لاستقطاب المعلمين ذوي الكفاءات العالية والاحتفاظ بهم.

• فيما تعتبر الأغلبية (57%)، أن منح المعلمين رواتب أعلى استراتيجية أساسية لاستقطاب المعلمين ذوي الكفاءات العالية والاحتفاظ بهم.

التكنولوجيا مفيدة ولكنها ليست علاجاً لكل داء

في حين يُفضل 78% من خبراء التعليم في وايز ضخّ المزيد من الاستثمارات الجديدة في مجال التعليم لاستقطاب معلمين ذوي كفاءات عالية والاحتفاظ بهم، يفضل 19% فقط التركيز على تحسين التكنولوجيا في المدارس. وهذا لا يعني أنهم لا يقدرون التكنولوجيا؛ إذ يعتقد 88% منهم أن الحلول القائمة على التكنولوجيا قادرة على تحسين جودة التعليم في المناطق المحرومة، كما يميل 74% إلى الاعتقاد بأن التكنولوجيا قادرة على مساعدة الطلاب على التعلم بشكل أفضل. ومع هذا، يصف 71% المعلم الكفو الذي يفتقر للأدوات التكنولوجية أنجح وأكثر فاعلية من المعلم الأقل كفاءة والذي تتوفر التكنولوجيا في فصله الدراسي؛ في المقابل اعتبر 29% فقط أن فاعلية التعلم عبر الإنترنت تماثل فاعلية التعلم داخل الفصول الدراسية.

من ناحية أخرى، يدعم خبراء وايز التعليم الإلكتروني، ولكنهم لا يؤمنون تماماً بفكرة إدخال تدريس مهارات البرمجة ضمن المقررات الأساسية للمناهج التعليمية. ففي حين يعتبر 74% أن تعليم المهارات الأساسية لاستخدام الحاسوب، مثل الكتابة ومعالجة النصوص، "هامة للغاية"، ترى نسبة أقل من ذلك بكثير، وإن كانت لا تزال أغلبية تُقدّر نسبتها بـ 57%، أن تدريس مقرّر لعلوم برمجة الحاسوب يعد أمراً بالغ الأهمية.

خبراء "وايز" يدعون للابتكار عبر التعاون

تتلخص الرسالة الأساسية التي يسعى استطلاع رأي وايز حول التعليم وسوق العمل لعام 2015 لإيصالها، في أن فشل التعليم في مواكبة البيئة المتغيرة لسوق العمل يمثل مشكلة عالمية، وأن الحل يكمن في الالتزام الجادّ بعدد من الحلول التعاونية. وبالنظر إلى واقع التمويل الحكومي المحدود، تُعتبر مشاركة أصحاب العمل في الاضطلاع بمهمة تعليم الأجيال العمالة الناجحة حاسمة في تحقيق كافة إمكانات التعليم. وقد أثبتت التجربة أن ما لا يستثمره أصحاب العمل في النظام التعليمي حالياً سوف يُكلفهم الكثير لاحقاً، على شكل تراجع في الإنتاجية وزيادة في تكلفة التدريب المهني. وخلاصة القول، إن ضخ المزيد من الاستثمارات في رفع كفاءة المعلمين وتمويل المدارس، إلى جانب تعميق التواصل بين المدارس وأماكن العمل، سيضمن مؤكداً لطلاب الغد الانتقال بسلاسة من فصول الدراسة إلى الوظائف المنتجة.